بسم الله الرحمن الرحيم



[ضمن سلسلة خرق الحصون]

عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

[ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا] رواه البخاري

الحمد لله ناصر المؤمنين، الذي شرع الجهاد حفظا للدين، ونصرة للمستضعفين، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد تجرأ اليهود المحتلون على تكرار اقتحامهم لباحة المسجد الأقصى ، وحاصروا المصلين ثم اعتدوا عليهم – رجالاً ونساءً– بالضرب وبالقنابل الصوتية والغازية ،واعتقلوا العشرات من المسلمين الذين دافعوا عن المسجد الأقصى المبارك بقدر استطاعتهم .

وردا على هذا العدوان قامت سرية من سرايا زياد الجراح بنصب خمسة صواريخ (كاتيوشا عيار ١٠٧) في محيط بلدة "حولا" جنوب لبنان تجاه مستوطنة "كريات شمونة" الواقعة شمال فلسطين المحتلة ، وذلك يوم الثلاثاء ١٤٣٠/١١/٩هـ الموافق ٢٠٠٩/١٠/٢٧م ، وشاء الله لحكمة أن لا يرمى منها بغير صاروخ واحد ، فبعد أن أنهى المجاهدون تشريك الصاروخ الأول ، إذا به ينطلق بشكل مفاجئ إذ كان الإخوة يشرِّكون بقية الصواريخ ، فاضطرهم هذا إلى الانسحاب السريع وترك المكان قبل وصول حماة اليهود وحراس الحدود إلى الموقع ، والحمد لله على ما قضى وقدر ، وقد جاء عند الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :[مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلاَّ كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَىْ أُجُورِهِمْ وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلاَّ تَمَّ أُجُورُهُمْ] .

وذلك عملا بقول الله تعالى ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ*وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾ وسعيا إلى إقامة الدين ونصرة المستضعفين وطرد اليهود من أرض فلسطين وسائر الكفار من بلاد المسلمين .

وليس هذا العدوان بمستغرب من إخوان القردة والخنازير ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ، وما يعدون له أعظم مما فعلوه ، وما فعلهم هذا إلا تمهيدٌ لتهويد القدس ، فهدم الأقصى ، وكيف لا يفعلون وهم يرون أكثر المسلمين قد تركوا حتى ردود الفعل المؤقتة ، واستمرأت طوائف منهم الذل

والهوان ، وتعودت رؤية الاستهانة بالشريعة والمقدسات ، فلم تعد قلوبهم تغضب لمقدساتهم بقدر كافٍ لظهور هذا الغضب على الجوارح .

وهذا مع خطورة دلالته على حال عموم المسلمين ، فإنه أخطر في دلالته على حال الجماعات المنتسبة للعمل الإسلامي عموما والجهادي خصوصا ، فإن سكوت بعض الجماعات التي تمتلك ترسانات ضخمة من العتاد العسكري والصواريخ ، وتحت يدها مئات الأفراد المدربين ، إن سكوتها عن مثل هذه الانتهاكات واكتفائها بالتنديد والشجب ، لعلامة ظاهرة على خطورة ما آل إليه أمرها ، فكيف إن كانت ما زالت تقوم بدور الحماية للحدود ممن ينتصرون للمسجد الأقصى ويطلقون الصواريخ على اليهود ، قائمين بأمر الله ، وعاملين بسنة الدفع التي تحمى بها المساجد من الهدم بإذن الله قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾.
فإننا نطالب تلك الجماعات إن لم ترد أن تقف موقف الشرف والعزة ، بأن تخلي بين اليهود وبين من يريد من المسلمين الانتصار للمسجد الأقصى وردعهم بالفعل حيث لا تنفع الأقوال ، وأن لا تكون جدارا عازلا بين المسلمين وأقصاهم ، ومعولا يضرب به اليهود جدران الأقصى .

ونذكر عموم المسلمين– وأهل الشام خاصة– بأن الله سائلهم عن الأقصى ماذا قدموا له ، وأعظم الناس سؤالا من كان بيده ردع اليهود وتخويفهم من مغبة فعلهم ، ثم أعرض عن هذا تحقيقا لمصالحه الحزبية المتوهمة.
ونعاهد الله يا يهود أنه لن يقر لكم قرار ، ولن يهنأ لكم عيش ، وطيب مقام ، مادام فينا عرقٌ ينبض ، وقلبٌ يخفق ، فنحن قادمون بعون الله.

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

كتائب عبد الله عزام

سرايا زياد الجراح

الخميس ١٠ ذو القعدة ١٤٣٠هـ

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)